ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٨/٢٧م

يستمر حضرته في ذكر الأحداث في عهد عمر رضي الله عنه.

معركة الري : وهي بلدة مفسر القرآن الشهير الإمام فخر الدين الرازي. كان ملك الرى سياوخش بن مهران بن بهرام شوبين قد استمد أهل دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان، فاحتشدت جيوش هذه المناطق في الرَّي لإمداده. كان المسلمون في الطريق إلى الري لما أقبل القائد الفارسي الزينبي أبو الفرخان فتصالح مع المسلمين وانضم إليهم، سيطر المسلمون على المدينة، فكُتبَ لأهل المدينة الأمان.

فتح قوميس والجرجان: وقد تم فتحها في ٢٢ للهجرة. لما ورد أن البشير فتح الري كتب عمر إلى نعيم بن مقرن أن يبعث أخاه سويد بن مقرن إلى قوميس. فسار إليها سويد، فلم يقم له شيء حتى أخذها سلمًا وكتب لأهلها كتاب الأمان والصلح.

وهنا بعث إلى سويد أهلُ بلدان شتى منها: جُرْجَان (وهي مدينة عظيمة بين طبرستان وخراسان) وطبرستان، وغيرها يسألونه الصلح على الجزية، فصالح سويد الجميع، وكتب لأهل كل بلدة كتاب أمان وصلح.

فتح أذربيجان وهو أيضا كان في عام ٢٢ الهجري. لقد ذكر أن لواء مهمة أذربيجان أعطيت من قِبل عمر لعتبة بن فرقد وبكير بن عبد الله، صالح المسلمون أهل أذربيجان.

الصلح من أهل أرمينيه: بعد فتح أذربيجان سار بكير بن عبد الله نحو أرمينيه، فكاتب شهربراز عبدَ الرحمن واستأمنه، فقدم اقتراح التصالح على ألا يأخذ سراقة منه الجزية غير أنه سوف يوفر الإمداد العسكري بحسب الحاجة. فقبل ذلك منه سراقة وهكذا تمت السيطرة على أرمينية دون الحرب. ووجه سراقة بعد ذلك بكير بن عبدالله وحبيب بن مسلمة وحذيفة بن أسيد وسلمان ابن ربيعة إلى أهل تلك الجبال المحيطة بأرمينية. ولقد أحرز بكير بن عبد الله نجاحًا بارزًا في هذه الحرب لذلك أُرسِل هو إلى موقان فكتب لأهلها كتاب الأمان.

فتح خراسان كان في العام الثاني والعشرين الهجري، وتفصيل ذلك أن يزدجرد ملك فارس وصل الري بعد معركة جلولاء فوثب عليه حاكمها آنذاك آبان جاذويه يزدجرَ وأخذ خاتمه واكتتب الصكاك وسجل السجلات بكل ما أعجبه ثم ختم عليها وردَّ الخاتم. ثم أتى آبانُ سعدًا فرد عليه كل شئ في كتابه، (أي الوثيقة التي أعدت قد سلمها له)

خرج يزدجرد من الري إلى أصبهان وكاتَب من مرو مَن بقي من الأعاجم من البلاد غير المفتوحة، وأنشأ معهم علاقات جيدة، حتى دانوا له كلُّهم وأطاعوه. كما أثار الفُرسَ من البلاد المفتوحة والهرمزان أيضا، فنكثوا عهد الوفاء مع المسلمين وتمردو كما ثار أهل الجبال والفيرزان ونكثوا تقليدا لهم، أذن أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله عنه

للمسلمين نظرا لهذه العوامل في الانسياح إلى مناطق إيران، فانساح أهلُ البصرة وأهلُ الكوفة حتى أثخنوا في الأرض فخرج الأحنف بن قيس إلى خراسان فأخذ على مهرجان قذق، فدخل خراسان من الطبسان، فافتتح هَراة عنوة.

وفي رواية عن علي بن أبي طالب قال لما قدم على عمر فتحُ خراسان قال لوددتُ أن بيننا وبينها بحرا من نار فقال سيدنا علي يا أمير المؤمنين إنها لموضع سرور وما الذي يقلقك؟ فقد تحقق الفتح وأنت تتمنى أنه لو حال دون ذلك عائق! قال أجل ولكني قلق لأنهم سينقضون العهد ثلاث مرات.

ولما بعث الأحنف بكتاب الفتح وما أفاء الله عليهم إلى عمر بن الخطاب جمع الناس وخطب فيهم وأمر بكتاب الفتح فقرئ عليهم فقال في خطبته: إن الله تبارك وتعالى ذكر رسوله ﷺ وما بعث به من الهدى ووعد على اتباعه من عاجل الثواب وآجله خير الدنيا والآخرة فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ١٠)." فالحمد لله الذي أنجز وعده ونصر جنده ألا إن الله قد أهلك ملك المجوسية وفرق شملهم فلا يملكون من بلادهم شبرا يضر بمسلم، ألا وإن الله قد أورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأبناءهم لينظر كيف تعملون، قال عمر ﷺ ناصحا المسلمين: ألا وإن المصرين من مسالحها اليوم كأنتم والمصرين فيما مضى من البعد وقد وغلوا في البلاد، والله بالغ أمره ومنجز وعده ومتبع آخر ذلك أوله، فقوموا في أمره على رجل يوف لكم بعهده ويؤتكم وعده، ولا تبدلوا ولا تغيروا فيستبدل الله بكم غيركم (أي إذا بدلتم دينكم ونسيتموه و لم تعملوا بأحكامه فسوف يأتي الله بقوم آخرين، قال) فإني لا أخاف على هذه الأمة أن تؤتى إلا من قبلكم.

أي لا أخاف العدو أن يدمر المسلمين بل إنني أخاف دمار المسلمين من المسلمين.

فتح إصطخر: وبحسب رواية، فتح علاء بن حضرمي إصطخر أولا في ١٧ للهجرة في عهد عمر ﷺ، وقد نقض أهلها العهد بعد الصلح ما أدى إلى التمرد وبناء عليه بعث عثمان بن أبي العاص ابنه وأخاه فأزالا التمرد وقتلا والي اصطخر الذي كان اسمه شهرك.

فسا ودار أبجرد: بعث حضرة عمر ﷺ جيشا تحت إمرة سارية وفي يوم كان عمر يخطب الناس ففجأة نادى بصوت عال: يا سارية الجبل. ولما كان ذلك اليوم وإلى جنب المسلمين جبل إن لجأوا إليه لم يؤتوا إلا من وجه واحد فلجأوا إلى الجبل ثم قاتلوهم فهزموهم فأصاب مغانمهم. عندما وصل الرسولُ المدينةَ ببشرى الفتح. سأله أهل المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيئا يوم الوقعة؟ فقال لهم: نعم سمعنا: يا سارية الجبل، وقد كدنا نهلك فلجأنا إليه ففتح الله علينا.

فتح كرمان الذي حصل في عام ٢٣ من الهجرة على يد سهيل بن عدي.

فتح سجستان أيضا في عام ٢٣ من الهجرة. قصد عاصم بن عمرو لسجستان ولحقه عبدالله بن عمير فاستقبلوهم فالتقوا هم وأهل سجستان في أدنى أرضهم فهزموهم. ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزرنج ومخروا أرض سجستان ما شاؤوا. ثم طلبوا أهل سجستان الصلح على زرنج وما احتازوا من الأرضين فأعطوه وكانوا قد اشترطوا في صلحهم أن فدافدها حمى. فوافق أهل سجستان على الخراج والمسلمون على حمايتهم.

فُتح مُكران أيضا في عام ٢٣ من الهجرة على يد الحكم بن عمرو.

وصل الإسلام إلى السند والهند في عهد خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه.

بعد صلاة الجمعة قام حضرته بافتتاح الإذاعة الأحمدية باللغة التركية، واسم هذه المحطة الإذاعية هو "إسلام أحمديتين سيسي"، ومعناه: صوت الإسلام الأحمدية. وسوف تذاع برامجها أربع وعشرين ساعة والحمد لله. كما ينتفع من هذه الإذاعة تركيا وكل البلاد الأوروبية التي يعيش فيها الأتراك المهاجرون. لقد وفق الله تعالى لإعداد هذه الإذاعة قسمَ الدعوة والتبليغ بجماعتنا في ألمانيا. جزاهم الله خير الجزاء، وبارك في هذه الإذاعة من كل النواحي.

ثم صلى حضرته الجنازة على بعض المرحومين.

المرحوم محمد المختار قطبة من المغرب حيث توفي عن عمر يناهز ٧٣ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد بايع المرحوم عام ٢٠٠٩. كان أحمديا مخلصا جدا.

وفق الله المرحوم لخدمة الجماعة في غرب المغرب تسع سنوات بصفته نائب رئيس للجماعة ورئيسا لأنصار الله وسكرتيرا للمال. كان منخرطا في نظام الوصية. وإن حرمه المحترمة أيضا مخلصة جدا وموصية أيضا.

المرحوم محمود أحمد: خادم المسجد الأقصى والمسجد المبارك بقاديان سابقا، حيث توفي قبل أيام وعمره ٧٤ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد وفقه الله تعالى لخدمة المسجد الأقصى والمسجد المبارك لـــ ٢٨ عاما. كان موصيا، مواظبا على الصلاة والصيام، مداوما على صلاة التهجد وكثير الدعوات. كان شغوفا بجوار المسجد. ترك وراءه أرملته المحترمة وابنين وبنتا.

المرحومة سودة زوجة عبد الرحمن من كيرالا بالهند حيث توفيت في ٢٢ يوليو المنصرم عن عمر يناهز ٧٦ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. هي والدة السيد شمس الدين المالاباري الداعية المسؤول في جماعتنا بالكبابير. **المرحومة سيدة مجيدة** زوجة شيخ عبد المجيد من فيصل آباد، حيث توفيت قبل أيام عن سن يناهز ٨٦ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من شرفها أن جدها وجدتها كلاهما كان من أصحاب المسيح الموعود عليه السلام. وُفّقت المرحومة سيدة مجيدة لخدمة الجماعة فترة طويلة.

غفر الله تعالى لكل هؤلاء المرحومين وشملهم برحمته الواسعة ورفع درجاتهم. وكما قلت سوف أصلي عليهم صلاة جنازة الغائب بعد صلاة الجمعة.